أثر الوقف في نشأة مكتبات العتبات المقدسة
مكتبة الروضة الحيدرية "أنموذجاً"

الباحثة
عذراء هادي داود
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

أثر الوقف في نشأة مكتبات العتبات المقدسة مكتبة الروضة الحيدرية "أنموذجاً"

الباحثة
عذراء هادي داود
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المقدمة: ـ

الكتب والمكتبات كلاهما مظهرٌ حضاريٌ في حياة الأمم والشعوب، وعلى مدى التاريخ كله لم توجد في بقعة من الأرض إلا وكانت مرتبطة بالحضارة بصفة عامة وبالعلم والتعليم بصفة خاصة، وحيثما لا توجد ثقافة وتعليم، فلا نتوقع وجود كتب أو مؤلفات والعكس بالعكس وكنتيجة طبيعية لكثرة المؤلفات وجدت المكتبات والاهتمام بها والحفاظ عليها وترتيبها بحيث يسهل الرجوع إليها.

نشأت مكتبات العتبات المقدسة كمكتبات دينية تسعى لترسيخ المفهوم الحقيقي للدين الإسلامي وبناء جيل مسلم واع متسلح بمبادئ الدين الحنيف يتبع سنة النبيّ الأعظم وأخلاقه والولاء لأهل بيته وسيرتهم (سلام الله تعالى عليهم).

وكانت نواتها إهداء بعض الخلفاء والأمراء والوجهاء نسخ نادرة وثمينة من القرآن الكريم وأمّات الكتب من مصادر العلوم الدينية والتاريخية والفلسفية كذلك الحال في إهداء العديد من العلماء من مختلف بقاع العالم الإسلامي لنسخ مؤلفاتهم للعتبات المقدسة فضلاً عن وقف العديد من المكتبات الشخصية كل ذلك تبركا وطلبا لشفاعة صاحب القبر الشريف.

ومع مضيّ الوقت أصبحت مكتبات العتبات المقدسة مكتبات عامة تخدم مختلف فئات المجتمع ومستوياته الثقافية والعلمية المتنوعة، ولم يمنع من ذلك

كونها مكتبات دينية. فقد بقيت ذات صبغة دينية وما ساعدها على ذلك تواجدها في مجتمعات دينية ووجود بنايتها ضمن بنايات العتبات المقدسة وذلك ما يمثل حافزا نفسيا كبيرا تجاه ارتياد هذا النوع من المكتبات لأنها تعبر عن الانتماء للمجتمع الديني.

وتأثرت مكتبات العتبات المقدسة بالأحداث السياسية التي مرّ بها البلد في مراحل مختلفة من تأريخه السياسي فتعرضت للحرق تارة وللنهب والسرقة تارة أخرى، كما أخذت منها الرطوبة والحرارة والعثة وغيرها من العوامل البيئية مأخذا كبيرا.

غير أنها بعد الأحداث الأخيرة - سقوط نظام الحكم السابق- تم إعادتها إلى الحياة وتأسيس أقسام جديدة فيها، إذ أخذت المرجعية الدينية على عاتقها هذه المسؤولية وأعطت أوامرها الرشيدة مع الدعم المالي اللازم لإعادة تلك المكتبات للوجود لتواصل وظيفتها الثقافية والحضارية والعلمية. ساعية إلى توفير كل ما هو جديد ومفيد من خلال توفير المصادر الحديثة بشكلها التقليدي أو بالشكل الإلكتروني وتغطي مواضيع متنوعة منها الدينية، والتاريخية، والأدبية، والأخلاقية، والسياسية، والقانونية وبنسبة أقل العلوم التطبيقية وباقي فروع المعرفة.

المبحث الأول

أثر الوقف في نشأة المكتبات

الوقف لغة:

مصدر وَقَفَ يَقِفُ، وجمعه أوقاف ووقوف، ومأخوذ من الوقوف، بمعنى القيام بلا حركة فتقول أوقفت الدابة: أي دامت قائمة وسكنت[1] ويذهب بعض اللغويين إلى أنَّه الحبس كالجوهري فيقول: ((الحَبْسُ: ضد التخلية.

وحَبَسْتُهُ واحْتَبَسْتُهُ بمعنىً. واحْتَبَسَ أيضاً بنفسه، يتعدّى ولا يتعدى.... وأحْبَسْتُ فرساً في سبيل الله، أي وقفتُ، فهو مُحْتَبِسٌ وحَبِيسٌ. والحُبْسُ بالضم: ما وُقِفَ)) [٢].

وقد اعتمد الفقهاء هذا المعنى للدلالة على مصطلح الوقف ولم يخرج عنه.

الوقف اصطلاحاً:

"الوقف هو حبس العين وتسبيل ثمرتها. فقوام الوقف حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة ولا تنتقل بالميراث، وصرف المنفعة لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقف[٣] وهو مأخوذ من حديث النبي ﷺ "حبِّس الأصل وسَبِّل الثمرة" [٤].

ولم يكن الوقف معروفاً قبل الإسلام بمعناه الحالي، بل عرفت أشكالا أولية منه إذ كان معناه متداخلا مع مصطلحات أخرى منها الهبة والتخارج.....الخ، التي عرفت قبل الإسلام، وبعد مجيء الإسلام أصبح للوقف معناه الخاص وتوضحت شروطه وأنواعه وكيفية التعامل معه.

تاريخ الوقف:ـ

وُجِدَتْ في العديد من المجتمعات دور وأماكن للعبادة وأماكن اجتماع العامة لا يملكها شخص بعينه ولا يمكن التصرف بها إلا لصيانتها ورعايتها من قبل الشخص المكلف بذلك وأهم تلك الأماكن هي دور العبادة وممارسة الطقوس الدينية والنسك.ويتضح أن أظهر شكلٍ من أشكال الوقف عرفته البشرية هو الوقف الديني[٥]

وتعد الكعبة أول وقف ديني إسلامي وضع لعبادة الله الواحد الأحد وكان لسيدنا إبراهيم عليه السلام أوقافا في الكعبة المشرفة بيت الله العتيق الذي أصبح بعد

ذلك موضع عبادة العرب، الأصنام قبل الإسلام لتقربهم من الله زلفا كانت محبوسة لذلك لا يحق لأحد بيعها ولا بيع الحرم الذي حولها ولا أن يتصرف بها تصرفا شخصياً[٦].

ويعد الوقف أحد أنواع الصدقات وهو في الدين الإسلامي من أعظمها لأن ثوابه يبقى مستمرا مادام الوقف موجوداً سواء كان في حياته أو مماته ومصداق ذلك حديث الرسول الكريم محمدﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)[٧]. وأول وقف ديني في الإسلام مسجد قباء، الذي أسسه رسول الله ﷺ يوم قدم مهاجراً إلى المدينة قبل أن يدخلها، وبعده المسجد النبوي في المدينة في السنة الأولى للهجرة عند مبرك ناقته [٨]

ويعد عصر الخلفاء الراشدين أفضل العصور الإسلامية بعد عصر النبوة، حيث اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وكثرت الأوقاف الإسلامية في مختلف المجالات وقد بلغ الوقف في عصر الخلفاء الراشدين ذروته متمثلا بالمساجد إذ كانت المساجد مرتبطة بالخلفاء الراشدين، والأمراء مباشرة، فهم أئمة المساجد، والجوامع الكبرى[٩].

وازدهر الوقف في العصر الأموي ازدهاراً عظيماً، واتسعت مجالاته فلم يعد الوقف قاصراً على جهات الفقراء والمساكين فقط بل تعدى ذلك إلى بناء دور العلم والإنفاق على طلاب العلم، وإنشاء المساجد والدور الخيرية. مما تطلّب تولّي قضاة، وإنشاء إدارة لتولي الوقف، ووضع القواعد التي تنظم مؤسّسة الوقف، تحمي الوقف من التبديد، وتحفظ حقوق الموقوف عليهم[١٠].

وتتابعت الأوقاف الإسلامية وبلغت أوجها في العصر العباسي حتى شمل تأسيس المكتبات والإنفاق عليها. وقد تبارى الخلفاء والأمراء والحكام

والوزراء والعلماء من المسلمين وغير المسلمين والعرب، وغير العرب في الاهتمام بالكتب والمكتبات [١١]

ولم تكن الأوقاف منذ نشوء دولة بني أمية وبني العباس حتى عهد متأخر من مسؤوليات الدولة بقدر ما كانت مسؤوليات الأفراد اتجاه مجتمعاتهم تحقيقا للتكافل الاجتماعي ابتغاء مرضاة الله كونها صدقة جارية[١٢] مع إطلالة القرن الرابع عشر الهجري، بدأ أفول كثير من الأوقاف الإسلامية، في العالم الإسلامي، والسبب في ذلك[١٣].

١- انحطاط القوى السياسية في العالم الإسلامي.

٢- تلاعب النظار بالأوقاف واستبداد بعض الحكومات بأوقاف المسلمين.

٣- غلبة الدول الاستعمارية المعاصرة على القسم الأكبر من العالم الإسلامي، الذين استولوا على كثير من هذه الأوقاف ووهبوها إلى الكنائس، وإلى جمعيات المبشرين، وإلى الرهبان.

٤- تأميم الأوقاف، ومصادرتها، وإلغاؤها بنصوص تشريعية أحياناً وغير شرعية أحياناً، وهذا يحصل في كثير من البلاد الإسلامية.

وقف الكتب:ـ

إن الأصل العام في الوقف أن يكون مؤبدا كالعقار ولا يصح في المنقول لكن حب المسلمين للعلم وأهله جعل الفقهاء يستفتون جواز وقف المنقول كالكتب وجعلوه من باب الاستحسان.ومن هنا نشأ وقف الكتب[١٤].

من أهم المظاهر التي يتجلى فيها البعد العلمي للوقف هو إنشاء المكتبات، التي تعد عاملاً أساسياً من عوامل الازدهار الثقافي والعلمي التي شهدها العالم الإسلامي على مدى تاريخه الطويل.

ومعنى **وقف الكتب**: هو حبس كتب بذاتها على مكتبة معينة أو على طائفة معينة من القراء لا يجوز التصرف فيها إلا في الغرض المحدد له.وهي من الأموال المنقولة التي يجوز وقفها وقد ثار جدل بين المسلمين وأئمتهم ومذاهبهم حول وقف الكتب فمنهم مؤيد وآخر رافض بشدة فكرة وقف الكتب كونها تخالف شروط الوقف باعتبارها قابلة للتلف ولا يمكن بيعها ولم يصبح وقف الكتب ظاهرة معمولا بها إلا بعد ثلاثة قرون هجرية[١٥].

وتعد الخزانات الوقفية والمكتبات الخاصة مثل مكتبات الخلفاء، والأمراء، والعلماء وراء حركة الازدهار الفكري والثقافي التي شهدها العالم الإسلامي، على الرغم من أن المصادر القديمة تتحدث عن مكتبات خاصة، وعن أفراد جمعوا كتباً، إلا أنها لم تذكر ما يفيد بلجوء أي فرد منهم إلى وقفها بعد وفاته، وذلك في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ويبدو أن الأسباب في ذلك تعود إلى قلة المصنفات، وتحرج بعضهم من استعمال الكتب، وتحبيذ النقل شفاهاً، والأخذ عن العلماء مباشرة عن طريق الرواية دون الاستعانة بوسيلة مكتوبة [١٦].

ثم أصبحت المكتبات الخاصة مصدراً للوقف إذ إن حبسها على المكتبات العامة كان موردا رئيسيا لمجموعاتها، وتمثل المعين الأساسي لتزويد المكتبات بالكتب، فقد درج الخلفاء والحكام والعلماء والأغنياء وأهل الخير أن يوقفوا ليس الكتب فحسب، بل ما تحتاجه المكتبات من أثاث ولوازم.

كان العديد من العلماء والأدباء يوقفون مؤلفاتهم لمكتبات المساجد أو على المدن التي سكنوها كما فعل الصاحب بن عباد الذي أوقف مكتبته على مدينة الري لتصبح مكتبة عامة بعد وفاته، وقد فعل مثله الكثير[١٧]، وقام خادم المستنصر بالله - أحد ملوك بني العباس - وهو الأمير شرف الدين إقبال الشرابي المنتصري العباسي ببناء مدرسة بمكة وأوقف فيها كتباً كثيرة، وذلك في

سنة ٦٤١هـ، وأوقف الخطيب البغدادي خزانة كتبه على طلاب العلم، واتخذ الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ/١٠١٥ م في بغداد داراً أسماها دار العلم وفتحها لطلبة العلم، وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه.كما أنشأ أبو علي بن سوار الكاتب خزانة الوقف بالبصرة، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان أنشأ دار علم الموصل، وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم، وقفاً على كل طالب علم من العلوم، لا يمنع أحد دخولها، ووقف الوزير أبو نصر سابور، داراً للعلم بجانب الكرخ ببغداد، ونقل إليها كتباً كثيرة، وبنى ابن المارستانية داراً بدرب الشاكريّة ببغداد، سمّاها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلاب العلم[١٨].

أركان وقف الكتب والمكتبات:ـ

إن الوقف مضرب من السلوك الاجتماعي الذي يتصل بأحكام الشريعة، وبالرؤية الفقهية، ومن هنا وجدت أن أعرض لأركان الوقف من هذه الناحية وهي: [١٩]

١- الواقف: وهو الحابس للعين (أي صاحب الكتب أو المكتبة المراد وقفها).

٢- الموقوف: وهي العين المحبوسة (أي الكتب المُعدة للوقف).

٣- الموقوف عليه: وهي الجهة المنتفعة من العين المحبوسة (أي الجهة المنتفعة من وقف الكتب كالمسجد أو الجامع أو أحدى المكتبات...الخ).

ويمكن إضافة:

٤- الصيغة: ويقصد بها عبارات الوقف وما في معناه. (أي وثيقة الوقف أو ما يشار إليه في الوصية، ...الخ مما يثبت نية الوقف).

الوقف من حيث الشكل الفقهي:

ينقسم الوقف باعتبار الموقوف عليه إلى ما يأتي: [٢٠]

أولاً: ما يكون وقفا على عين أو أعيان خاصة.كالوقف على زيد وذريته.

ثانياً: ما يكون وقفا على عنوان عام قابل للانطباق على عين أو أعيان خاصة.كالوقف على علماء البلد أو الطلبة.

ثالثاً: ما يكون وقفا على عنوان غير منطبق على الأعيان ويعبر عنه بالجهة سواء كانت جهة خاصة أو عامة.

ومن هنا تجد الباحثة أن وقف الكتب يمكن أن يكون من القسم الأول أي وقفها على ذريته أو على شخص ما. ومن الثاني كوقف الكتب على طلبة العلوم الحوزوية أو على الطلبة بشكل عام. ومن القسم الثالث كوقف الكتب على مكتبة معينة كوقفها على مكتبة الروضة الحيدرية، ليستفيد منها جميع روادها.وهناك من يجعل للوقف عدة أوجه يمكن إيجازها بما يأتي:

الوجه الأول: الوقف الخيري:[٢١]

ويعني وقف العين من أول الأمر على جهة من جهات البر التي لا تنقطع كالفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات والمكتبات ونحو ذلك.

الثاني: الوقف الذري (الأهلي):

يكون فيه التصدق من أول الأمر على من يحتمل الانقطاع كالوقف على نفسه وذريته أو على زيد ونسله..

الثالث: الوقف الخيري الذري:

وهو التزاوج والاندماج بقصدٍ أو بدون قصد مع النوعين السابقين من

الوقف أي أن يقوم الواقف بوقف أملاكه في سبيل الله وفائدته لعامة الناس دون تحديد، لكن ذريته فقط هي التي تكون مسؤولة عن إدارة هذا الوقف وبالتسلسل العائلي ولا يحق لأحدٍ من بعد الواقف أن يقوم بإدارة شؤون أملاكه الوقفية والتدخل فيها عدا ذريته من بعده.

وترى الباحثة أن وقف الكتب يمكن أن يكون ذريا أي وقفها على ذرية صاحب الكتب أو خيريا كوقف الكتب على مكتبات عامة ليعم الانتفاع بها أو يكون وقفا خيريا ذريا كأن توقف المكتبات لينتفع بها العامة على أن لا تخرج إدارتها عن ذرية صاحب المكتبة.

الأهداف التي كان يرمي إليها الواقف من وقفه للكتب:[٢٢]

١- طلب الأجر والثواب من الله هو في رأس قائمة الأهداف وهدف مشترك في جميع الحالات.

٢- الرغبة في خدمة طلبة العلم في مقدمة الأهداف التي يرمي إليها أصحاب الوقف، وغالباً ما كان يقصد بهم طلبة العلوم الشرعية، وعلوم القرآن والتفسير

٣- الرغبة في بقاء الكتب للانتفاع بها من دون التصرف بها "مع بقاء عينها".

٤- الرغبة في بقاء الكتب لانتفاع الأبناء والأحفاد بها إلى انقراض الذرية- أي بقاء الكتب في حوزة نسل الواقف والأقرب من عصبته ومنهم من خص الذكور دون الإناث بالذكر، شرط أن يكونوا من أهل العلم، ومنهم من لم يحدد إن كان الأولاد من الذكور أو الإناث مع الإشارة إلى أن تكون لديهم القابلية للعلم[٢٣].

الإنفاق على المكتبات الوقفية:ـ

من أوجه العناية بالعلم ورعاية العلماء في الشريعة الإسلامية توفير ما يحتاجون إليه، لتسهيل وتيسير طلب العلم ونشره بطرق ووسائل متعددة، ومن أهم تلك الوسائل توفير المال، ويتم إما عن طريق بيت المال أي عن طريق هيأة الوقف، وإما عن طريق أفراد المجتمع.

ولم تقتصر عناية الوقف وإسهاماته على ميادين معينة، بل شملت كل ما فيه نفع للأمة المسلمة، ونشر للإسلام .فانتشرت الأوقاف على المدارس، والمعاهد، ودور العلم من مكتبات، وغيرها [٢٤].

وكان الإنفاق على المكتبات الوقفية بصفة عامَّة من ريع الأوقاف التي تُوقَف عليها؛ حيث كانت الدولة تُخَصِّصُ لها أوقافًا مُعَيَّنَة، ويُقَدِّمُ لها بعض الأغنياء وأهل الخير أوقافًا تساعد في الإنفاق عليها [٢٥].

وتعيّن أحياناً أوجه الإنفاق وأولها تحديد المبلغ الذي يتقاضاه المتولي على الوقف، كما يمكنه أن يأخذ من ريع الوقف لغرض ترميم وتجليد ما يحتاج للترميم والتجليد من الكتب، كذلك خصص بعضها جزءاً من المال ليصرف على صيانة المكان وعمارته، والجزء الباقي يدفع كاملاً للمسؤول عن المكتبة.

ووفرت الأوقاف ميزانية ضخمة، حُدِّدَت من خلالها أوجه الصرف على هذه المكتبات هو ما كان، بلا شك، عاملاً من العوامل الرئيسة التي جعلت المكتبات تصل إلى درجة عالية من الكفاءة، سواء في تنظيمها وتجهيزها وإعدادها، أو في زيادة عدد مخطوطاتها وكتبها ومجلداتها، كما أن هذا التمويل السليم للمكتبات وفر للباحث فيها وللمتردد عليها ولطلابها كل ما يحتاجونه من أقلام ومحابر وأوراق، بل إن هذه المكتبات كانت تعطي لهؤلاء القراء أموالاً ومنحاً على سبيل الحافز أو الباعث، بل كان يخصص لهم هدايا

معنوية كثيرة كما قد قررت بعضها أن من يرتاد المكتبات لا يستفيد فقط من مخصصات الطعام والسكن وأدوات الكتابة، بل من النساخ الموجودين في المكتبة، والمُخَصَّصِين لمساعدة الطلبة والعلماء الباحثين في استنساخ ما يحتاجونه من محتويات المكتبة من دون أن يدفعوا أجراً للناسخين، لاعتبار أن أموال الوقف قد تكفلت بالإنفاق عليهم وعلى معيشتهم واحتياجاتهم أو على تمرينهم، وهيأت لهم الأجواء المناسبة لعملية النسخ؛ بتخصيص الحجرات الخاصة والمزودة بالأثاث اللازم والأقلام والمحابر والأوراق، مما جعل عملية النسخ تتميز بالنظام وتتسم بالتخصص وتقسيم العمل، ((فكان في مكتبة يعقوب بن كلس من ينسخ الحديث، وفئة أخرى تنسخ الفقه، وفئة ثالثة تنسخ الأدب...الخ))[٢٦].

المكتبات الوقفية ودورها الثقافي والاجتماعي والحضاري:

لقد ساهمت المكتبات الوقفية في إثراء الحركة العلمية والثقافية وترسيخ القيم الفاضلة بين العامة، وتوفير الوظائف المنتظمة للعاملين على صيانة ورعاية الوقف من خلال: [٢٧]

١- توفير مصادر المعرفة المختلفة وجمعها، وحفظها، وتصنيفها، وترتيبها.

٢- توفير كتب العلم ومصادر التعلم لأهل المدينة، والمقيمين فيها، والمجاورين.

٣- حفظ مصادر المعلومات من الضياع للمساعدة في نشر العلوم بين الأجيال القادمة.

٤- المساعدة في توفير وظائف منتظمة للناظر على الوقف، والمسؤول عن الكتب، والناسخ، والمجلد، والمرمم، والعامل في أملاك الوقف، والعاملين في المطابع وغيرها.

٥- المساعدة في نشر الأخلاق الفاضلة وترسيخها بين أفراد المجتمع، ذلك بأن الإعارة غير مسموح بها إلاّ لمن عرف عنه الحفاظ على الكتب والورع.

٦- المساعدة على التحلي بالشجاعة في اتخاذ القرار وتطبيقه، كعدم محاباة أياً كان حتى لو كان من ولاة الأمور

٧- تقوية الروابط بين العلماء أنفسهم من المسلمين، وبينهم وبين غيرهم، كاحتواء تلك المكتبات على كتبٍ لبعض المستشرقين فضلا عن كتب علماء المسلمين.

٨- إعادة إنتاج المواد العلمية اعتماداً على مصادر المعلومات المتوفرة في تلك المكتبات.

٩- تنشيط حركة النشر والنسخ والطباعة.

١٠- نقل التجارب العلمية في ميدان العمل بين الأمصار.

١١- تنشيط حركة تجارة الكتب.

المبحث الثاني

نشأة المكتبات في العتبات المقدسة كونها من المساجد

مكتبات المساجد:-

كان القرآن الكريم والسنة النبوية الدافع الأساسي لنشوء المكتبات وكانت أول مكتبة إسلامية هي بيت الرسول ﷺ حيث كان يجمع ما يكتبه كُتاب الوحي من التنزيل الحكيم.والذي بلغ عددهم أربعين كاتبا[٢٨] كما تم كتابة كل ما تحتاجه الدولة الإسلامية من العهود والمواثيق والمراسلات. وسرعان ما بدأ أهل العلم بتدوين كل ما له صلة بعلوم الشريعة.

ونشأت المكتبات في الإسلام مع نشوء المساجد التي كانت تجمع المسلمين لأداء الصلاة والعبادة والتحاور في أمور دينهم ودنياهم، فقد كانت المساجد أماكن للتزود بالعلم والمعرفة فكانت حلقات العلم تعقد فيها لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغير ذلك فضلا عن كونها مركزا ثقافياً سياسياً واجتماعياً، كما كانت في أوائل العهد الإسلامي مراكز لإدارة الدولة وتسيير أمورها. ولما كان المسجد أول المعاهد في صدر الإسلام، لذلك يحتفظ في المسجد بنسخ من القرآن الكريم وتفسيره وصحف الحديث وأضيف لها بعض الكتب الدينية بعد تطور العلوم الدينية وازدياد التأليف فيها. [٢٩] إذن فالدافع لإنشاء مكتبات المساجد مجموعة أمور هي:

- خدمة رواد المسجد بتوفير كل ما يحتاجونه في سلوكهم العبادي المتعلق بالقراءة كقراءة القرآن والأدعية وكذلك في زيادة وعيهم وثقافتهم الدينية
- توفير ما يحتاجه طلبة العلم الذين يحضرون حلقات العلم المقامة في المسجد
- كما أن للمسجد مكانة وقدسية مما يجعلها في مأمن من التخريب والسرقة خاصة في أوقات الفتن والحروب وهو أنسب مكان لإنشاء المكتبات من هذه الناحية[٣٠].

نشأت مكتبات الغالبية العظمى من المساجد كخزانات للمصاحف، أو ما يسمى - مكتبات المصاحف أو المكتبات القرآنية - فكان من التقاليد المعروفة ولا تزال، تزويد المسجد بعد بنائه بعدد من نسخ ا لقرآن فلم يكن هناك أفضل من المسجد مقارنة مع أي مؤسسة اجتماعية أخرى ليكون مكاناً آمناً لحفظ

القرآن ليسهل الوصول إليه من قبل جموع المسلمين.

وعلى الرغم مما بذله المسلمون من الجهد والمثابرة في استنساخ الكتب وصرفوا الأموال الطائلة في سبيل البحث عنها واقتنائها وحفظها، غير أنهم لم يتوانوا أو يترددوا في وهبها والتنازل عنها برضاء تام إلى المساجد والمدارس، ليتمكن العلماء والدارسون وطلاب العلم من تداولها والاطلاع عليها ولتتمكن الأجيال التالية من الاستفادة منها كما فعل ياقوت الحموي الذي أوصى بوقف كتبه على المسجد الزيدي في بغداد[٣١].

أصبحت بعض المساجد من أهم مراكز التعلم يقصدها الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي والحق بها مكتبات قيمة ففي العراق كان في بغداد وحدها في بداية القرن الرابع الهجري ثلاثة آلاف مسجد. ويعد مسجد أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ)من بواكير مساجد بغداد فقد كان ولمدة طويلة مركزا تعليميا مهما، والمكتبة الملحقة بمسجد موسى بن جعفر عليه السلام والتي أنشأها الوزير أبو المظفر الخطيب البغدادي (ت٦٠١هـ)، ومكتبة جامع القمرية الذي أنشأ في عهد الخليفة المستنصر بالله وعلى الرغم من بقاء المسجد لحد الآن إلا أن المكتبة لم يعد لها وجود بسبب الإهمال وسوء الإشراف والسرقة، ومكتبة جامع مرجان التي عرفت بالمكتبة النعمانية كونها تلقت معظم كتبها الثمينة من العالم البغدادي نعمان خير الدين الآلوسي وقد فقدت معظم كتبها ومخطوطاتها النادرة وغيرها من مكتبات المساجد في بغداد أما في الموصل فتوجد أكثر من خمسين مكتبة منها جامع الباشا وجامع بكر أفندي وجامع الخاتون وجامع الأغوات والجامع الكبير.وفي مدينة البصرة هناك الجامع الكبير الذي ضم مكتبة ضخمة فيها مجموعة كبيرة من الكتب القيمة وبعد تهدم المسجد سنة ٦٢٤هـ أعاد بناءه أبو المظفر باتكين وخصص حجرة للمكتبة وأودع فيها مجموعة من الكتب. وفي سامراء ألحقت بجامع حسن باشا المكتبة

الرشيدية ضمت مجموعات من الكتب باللغتين العربية والفارسية. وفي مدينة الكوفة أقيمت فيها العديد من المساجد كالمسجد الجامع - مسجد الكوفة - ومسجد السهلة التي تعود للقرن الأول الهجري إلا أن أقدم مكتبات العراق أكبرها وأكثرها شهرة هي المكتبة الحيدرية التي ألحقت بالجامع الكبير لمدينة النجف وغيرها من المساجد التي لا تزال بعضها تحافظ على كيانها ومركزها إلى الوقت الحاضر[٣٢].

إلحاق العتبات المقدسة بالمساجد:

لقد جرت العادة ومنذ أن أُنشئَت المباني على أضرحة الأئمة إقامة الصلاة وقراءة القرآن والدعاء والتوسل إلى الله تعالى وبشفاعة الأجساد الطاهرة لطلب المغفرة وقضاء الحاجات إيمانا منهم بشفاعة الأئمة لشيعتهم ومحبيهم وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[٣٣] وزيارة الرسول سواء في حياته أو مماته والاستغفار عنده ثوابها قائم وشفاعته واستغفاره قائم إن شاء الله ومن هنا جاء الحاق أهل بيته وزيارتهم بهذا الفضل وهناك روايات عن الرسول والأئمة تشجع على زيارتهم بعد موتهم ومنها قول رسول الله ﷺ ((من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي)) [٣٤].

ومن جهة إلحاق العتبات المقدسة بالمساجد فيرى الفقهاء اشتمال المساجد على أحكام تكليفية كوجوب احترامها وعدم هتكها واستحباب المشي اليها ودخولها على الطهارة والصلاة فيها...الخ [٣٥] واستدلوا على الطبيعة الفقهية للمشاهد المشرفة على أنها مساجد لعدة أحكام متشابهة بينها[٣٦]. وصرح بعضهم صراحة بحكم إلحاقها بالمساجد. ومنهم السيد السيستاني الذي بين أن" الأحوط وجوبا إلحاق المشاهد المشرفة للمعصومين عليهم السلام بالمساجد في الأحكام

المذكورة" [٣٧]وهو رأي أبي الحسن الأصفهاني[٣٨] والسيد أبي القاسم الخوئي[٣٩] وكذلك الشيخ محمد إسحاق الفياض[٤٠] وذهب بعضهم إلى إعطاء المشاهد المشرفة الأولوية حتى على المساجد [٤١].

وقد اعتاد الكثير من السلاطين وأمرائهم ببناء ترب ومدافن خاصة بهم وبأسرهم بالقرب من مساجدهم ومدارسهم يزودونها بقاعات واسعة تتسع لأعداد كبيرة من الزائرين وزودوها بجميع المرافق اللازمة لسير الحياة فيها وكانت تلحق بها مكتبات تشتمل على بعض الكتب الدينية فضلا عن نسخ المصاحف.ومن أشهر القباب والترب، القبة المنصورية التي بناها السلطان المنصور قلاوون في مصر عامي ٦٨٣-٦٨٤هـ والحق بها خزانة كبيرة فيها من الكتب في أنواع العلوم وغيرهم الكثير[٤٢].

ومن الملاحظ أن لقدسية بعض الشخصيات ومكانتها في الإسلام والرغبة في زيارتهم بعد موتهم تواصلا وولاءً لهم وطلبا لشفاعتهم والتقرب بهم إلى الله تعالى لما لهم من منزلة شيد شيعتهم ومحبيهم على قبورهم بناءً ليكون شاهداً على تلك الأضرحة ومنها أضرحة الأئمة عليهم السلام - وهو ما يخص موضوع البحث - وبمرور الوقت أوقفت العديد من نسخ القرآن وكتب الزيارات عليها وهكذا نشأت البذرة الأولى لمكتبات العتبات.

نشأة مكتبات العتبات المقدسة:-

العتبة لغةً: هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم، وسميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، فهي تطلق على مراقي الدرجة، وما يكون من مراقي يصعد عليها[٤٣]

أما اصطلاحاً: فقد تحكم العرف بهذا اللفظ حتى صار يطلق على أبواب قصور الملوك أو زعماء العشائر لمكانتهم وما لهم من سلطة لقضاء حوائج

الناس. فيعمدون إلى مضيفه أو داره ويقبلون عتبته[٤٤]

وحظيت مراقد الأنبياء والصالحين بهذه المكانة و أصبح مصطلح العتبة يطلق على أضرحتهم ثم استقر هذا المصطلح على أضرحة المعصومين عليهم السلام - الإمام علي وأولاده التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام الذين قال الله تعالى بحقهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٥] لمكانتهم التي اكتسبوها من كونهم أهل بيت النبوة.

وقد الحق بهذا المصطلح ضريح سيدنا العباس بن علي بن أبي طالب لما يتمتع به من منزلة عظيمة عند الله وعند محبي أهل البيت عليهم السلام ومن هذا فقد الحق ضريحه ضمن العتبات المقدسة في قانون العتبات المقدسة المعدل لسنة ٢٠٠٥ وميز عن المزارات الشريفة الأخرى.

أما حدود العتبة فمن خلال مراجعة قانون النظام الداخلي للعتبات المقدسة نجد على سبيل المثال العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف فقد ذكر"هي العمارة القائمة التي تضم البقعة المطهرة المحيطة بالمرقد المقدس لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التي تعلوها القبة المشرفة المحاطة بالأروقة، والمنافذ من الجهات الأربع، والتي تتصل بدورها بالأسوار المحيطة بها عبر الساحات (الصحن) وكل العمارة القائمة، ويشمل هذا المفهوم المنشآت والموجودات التي تحتويها العتبة جميعا"[٤٦].

تعريف مكتبات العتبات المقدسة:-

مكتبات العتبات المقدسة هي مكتبات عامة تتبع في إدارتها الأمانة العامة للعتبات وضمن وقفيات العتبة.و تهدف إلى خدمة روادها من زائري العتبات سواء كانوا من داخل القطر أو خارجه من خلال توفير المصادر بمختلف أنواعها وأشكالها للاطلاع عليها أو لاستنساخها كما توفر الخدمات لروادها.

وتتميز بوجودها داخل بنايات تلك العتبات التي يتطهر بها الزائر من ذنوبه لوقوفه على أرض مطهرة مباركة توجب الاحترام لوجود الأجساد الطاهرة للأئمة عليهم السلام مما يضفي عليها بعدا روحيا عقائدياً.

ومن هنا لابد من تعريف المكتبات العامة ليكون لنا تصور عن طبيعة مكتبات العتبات المقدسة كونها مكتبات عامة: فهي: ((مؤسسة أنشئت بدعم وتمويل من المجتمع، إما من خلال الحكومة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية أومن خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي.فهي توفر الوصول إلى المعلومات والمعرفة وتعمل على توفير مجموعة الموارد والخدمات، على قدم المساواة لجميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العرق والجنسية والعمر والجنس والدين واللغة، والوضع الاقتصادي والتحصيل الدراسي))[٤٧].

أهداف مكتبات العتبات المقدسة:

تهدف مكتبات العتبات شأنها شأن الأنواع الأخرى من المكتبات بشكل أساسي إلى جمع المعلومات ومصادرها المتنوعة وتنظيمها وخزنها وبثها وتسهيل وصول الباحثين إليها فضلا عن وجود أهداف أخرى تشترك فيها مع المكتبات العامة، كونها من مكتبات المساجد والجوامع التي هي بدورها من أنواع المكتبات العامة، **ومن هذه الأهداف:**

١- هدف ثقافي cultural aim**:**

وذلك بأن تساهم المكتبة في ترقية الثقافة وتوفير فرصها المستمرة لأفراد المجتمع كونها أحدى مراكز الحياة الثقافية ولاسيما الثقافة الدينية بحكم وجودها في أجواء دينية.

٢- هدف تعليمي Educational aim**:**

من خلال توفير المصادر التي تساعد على التعليم الذاتي للفرد، ودعم

النظم التربوية.

٣- هدف تنموي Developmental aim:

تهدف المكتبة في سبيل تحقيق هذا الهدف إلى رفع المستوى العلمي والثقافي والفني والسياسي للمواطنين، وجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع

من خلال تشجيعهم وتحفيزهم وحثهم على ارتياد المكتبة والإفادة من خدماتها.

٣- هدف اجتماعي Social aim:

تسعى مكتبات العتبات إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع وتوثيقها من خلال عقد الندوات وإلقاء المحاضرات وتبادل الآراء وحل المشاكل الاجتماعية.

٥- هدف ترفيهي Amusement aim:

وذلك بتوفير كل الوسائل الممكنة للاستفادة من أوقات الفراغ بما يعود على المستفيد بالمتعة والمنفعة، كقراءة الكتب والقصص وسماع الأقراص الصوتية بموضوعاتها المتنوعة والمشاركة بأنشطة المكتبة المختلفة.

٦- وفضلا عن ذلك هناك: هدف معلوماتي Informational aim:

ويتحقق بإيصال المعلومات الصحيحة إلى المستفيدين بأقل جهد ووقت وتكلفة وبأيسر الطرق وذلك من خلال تنظيم مرافق المعلومات، وتحولت إلى مراكز معلومات مجتمعية تلبي حاجات المجتمع إلى المعلومات في مختلف المجالات، مستعينة بأحدث التقنيات المناسبة

٧- هدف سياسي Political aim:

وذلك بربط الفرد بالقضايا السياسية لبلده وتوضيح المبادئ والأفكار

السياسية والوطنية والقومية من خلال توفير المصادر وعقد الحوارات والمناقشات بخصوص ذلك.

٨- هدف إعلامي Announcement aim:

ويتمثل بكافة أشكال الدعوة الإعلامية والاتصال بأفراد المجتمع ومؤسساته ووضع خطط إعلامية للتعريف بالمكتبة وخدماتها وأنشطتها كإصدار النشرات والكتيبات، عقد اللقاءات والندوات، وغيرها

٩- هدف ديمقراطي Democratic aim:

وذلك من خلال توفير وصول مستقل إلى مدى واسع ومتنوع من المعرفة والأفكار والآراء

١٠- تشجيع الإنتاج الفكري المحلي Nation intellectual production encouragement:

من خلال شراء نسخ من المطبوعات المحلية الجديدة.التي تعكس مقتنياتها الاحتياجات الفعلية والمحتملة

١١- نشر الفكر الإسلامي Islamic Intellectual spread

والإسهام في تنمية المجتمع الإسلامي، وتنمية قدرات أفراده، ونشر الكتاب العربي الإسلامي على نطاق واسع..

١٢- إظهار مكانة الوقف في نشأة المكتبات وتطورها عند المسلمين **Giving the entail aplace in establishing the libraries**،

ويتحقق هذا من خلال إقامة الندوات عن أثر الوقف في نشأة المكتبات كون المكتبة إحدى المؤسسات الرئيسة للحياة الثقافية التي تسهم في ترقية الثقافة والفنون والآداب.

١٣- تشجيع الحوار بين الثقافات، وتشجيع التقارب بين المذاهب
Encouraging the dialogue between cultures

١٤- دعم التراث الشفوي supporting oral heritage.

١٥- تسهيل مهمة محو الأمية المعلوماتية والحاسوبية Facilitating the mission of erasing the information illitracy.

ومن خلال بيان هذه الأهداف يمكن إجمال خصائص مكتبات العتبات المقدسة بالآتي:

١- تخدم جميع زوار العتبة بمختلف الأعمار والجنسيات (القوميات) والمستويات الثقافية ولكلا الجنسين فهي مكتبة عامة

٢- توفر مصادر المعلومات في كافة فروع المعرفة مع التركيز على المصادر الدينية كونها موجودة في بيئة دينية.

٣- تمول من الميزانية العامة للعتبة فضلا عن الهبات والهدايا والنذورات التي ترد العتبة.

٤- تقدم خدماتها مجانا كونها مكتبات وقفية وقفت لخدمة زوار العتبة فضلا عن كونها مكتبات عامة.

الفصل الثالث

مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة في النجف الاشرف: نبذة تاريخية

تشرفت النجف بوجود ضريح الإمام علي عليه السلام الذي كسبها ميزة جديدة فضلاً عما كان لديها من ميزات. فقد تشرفت بكونها أول بقعة سجد فيها لله فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ((أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر

الكوفة))[٤٨] وهي الأرض التي سكنها النبي إبراهيم عليه السلام بعد أن اشتراها من أهلها فاتخذها سكناً[٤٩].

وهي الأرض التي أخذ الله منها الحجر الرابع الذي رفع به قواعد البيت الحرام ((...هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام، وهو ظهر الكوفة فأوحى الله إلى جبرائيل أن ابنه وأتمه، قال فاقتلع جبرائيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه فوضعها حيث أمره الله في أركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار ونصب أعلامها))[٥٠] وهي الأرض التي ادخر فيها نوح قبرا لأمير المؤمنين عليه السلام ((... فضرب ضربه فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها (سطران بالسريانية): ((بسم اللّه الرحمن الرحيم - هذا قبر ادخره نوح النبي (صلى اللّه عليه) لعلى وصى محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام)) [٥١]، وأخذ الشيعة يسكنوها منذ أن بنيت على المرقد الشريف قبة وعمارة عام ١٧٠هـ.

وتأسست النجف الأشرف كمدينة وجامعة ومنبر علمي على بعدين رئيسين[٥٢]:

أولهما: وجود الجسد الطاهر لباب مدينة العلم الإمام علي عليه السلام فصار يقصدها الناس ليستوحوا المعاني والقيم الخالدة للإسلام والتي جسدها الإمام أعظم تجسيد.

والثاني: العلم وهو الأساس الذي قامت عليه الحضارات وتقدمت به الأمم[٥٣].

وتجلت الحركة الفكرية في النجف الأشرف في الحلقات الواسعة لدرس الفلسفة والحكمة وعلم الفقه وأصوله والأدب والمنطق والبلاغة والسبب في

ذلك أن المرجعية الدينية كانت وما زال مقرها في النجف الأشرف[٥٤] فضلاً عن وجود العلماء والأشراف والسادة، وبناء المدارس، ودور العلم، والمساجد، والمكتبات. ففيها أكثر من ثلاثين مدرسة علمية تابعة للحوزة، يدير شؤونها المراجع والعلماء وبعض الوجهاء من التجار وأهل الخير، ولتلك المدارس دور وأملاك موقوفة عليها لإدارتها وسد بعض نفقاتها، أضف إلى ذلك المساجد، والتي هي بمثابة دور العلم والبحث والدرس، وملتقى الطلاب والعلماء. كما أن في النجف أكثر من مائة وخمسين مكتبة عامة وخاصة، فيها نفائس المخطوطات والكتب والآثار القيمة، قد يصل بعضها إلى عصر الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ومن الدلائل المهمة على الحركة الثقافية والنشاط العلمي في النجف عامة والروضة العلوية خاصة وجود مكتبة الروضة الحيدرية لما فيها من نفائس الكتب والمخطوطات والتي أغلبها بخطوط مؤلفيها، إذ كان المؤلف يرسل النسخة الأصل إلى خزانة أمير المؤمنين تبركا وطلبا للشفاعة.

وكانت المكتبة موجودة في القرن السابع، هذا ما دلت عليه الوقفيات الموجودة على ظهر ما تبقى من كتب الخزانة والتي يرجع تاريخها إلى القرن السابع الهجري

ولم يعرف قبل القرن الثامن أكثر من أن خزانة كانت للكتب خصت بالحضرة العلوية، ولم يُعرف بالضبط مقرّها، لما طرأ على المرقد الشريف وما يحيط به من بناء وتطوّرات كثيرة، كما لم يحدّد بالضبط سنة تأسيسها، ولكن المشهور أنّ تأسيسها يرجع إلى ما يقارب القرن الرابع الهجري، وورد بأنّ عضد الدولة البويهي (ت٣٧٢هـ) كان من المعنيّين بها [٥٥] والذي عرف بحبه للعلم والعلماء وجمعه للكتب والمخطوطات النادرة، وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري وجد نشاطاً منقطع النظير يعم الأوساط في جمع الكتب

وشرائها، وجلبها إلى النجف، ووقفها على الخزانة كما لو أن تأسيسها يبتدئ لأول مرة، والسبب في ذلك هو أن حريقاً قد شب في المشهد العلوي، بسبب النار التي اندلعت من أحد القناديل المعلقة وتسربت إلى الأخشاب، ثم اتصلت بهذه المكتبة فأحرقتها، وكان ذلك في سنة ٧٥٥ هجرية ١٣٥٤ ميلادية فعمد صدر الدين بن شرف الدين الآوي بإعادة تأسيسها سنة ٧٦٠هـ مستعينا بأبي طالب محمد بن الحسن الحلي (ت٧٧١هـ) وأوصى الآوي بثلث الميراث لشراء كتب لوقفها على المكتبة واكتملت المكتبة بعد خمس سنوات واستعادت هيبتها من جديد[٥٦].

يقول الشيخ محمّد السماوي عن تأسيس هذه المكتبة: [٥٧]

وتم في خمس سنين تهيأة في سنة الستين والسبع مئة

بعزيمة (الصدر الكفي الآوي) و(الفخر) ذي التحقيق في الفتاوى

وخزنا كتباً به لا تحصى لاسيما (الآوي) حين أوصى

لابن أخيه في شراء الصحف من ثلثه وجعلها في الوقف

وكانت الكتب بذلك الزمن تحصل للمبتاع في أدنى الثمن

لأنّ بغداد أصيبت بغلا فصيرت كتب العلوم مأكلا

واستبدلت كتبهم بالغلة أهل (الغربيين) وأهل (الحلة).

وقد أثريت بالكتب والمخطوطات النادرة وأغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم ومكتوبة بخط جميل متقن وبمختلف الخطوط منها الكوفي والأندلسي واليماني وغيرها وعلى ورق ثمين يرجع تاريخها على ما قبل القرن العاشر[٥٨] واحتوت في القرن العاشر الميلادي على أكثر من أربعين ألف كتاب[٥٩] والسبب الذي دفع إلى جمع هذه الكتب في مكان عام ينتفع به كل

أحد هو أن الخازن في ذلك العصر ومن حوله من الخدمة كانوا من أهل العلم وكان الخازن في أغلب العصور عالما فذا يقدر الكتب ويهتم بجمعها و حفظها والاعتناء بها

لقد كان مبدأ انتعاش مكتبة الروضة الحيدرية، هو توجه الأنظار إلى النجف بعد انتقال الشيخ الطوسي فضلا عن إحراق (طغرلبك) مكتبة (سابور ابن أردشير) في بغداد فضاعت بذلك ثروة لا تعوض من العالم الإسلامي، والعربي، و الشيعي خاصة، فكان لابد من أن تتجه الأنظار إلى النجف واتخاذها مركزاً علمياً، تعويضا عن تلك الخسارة.

وبانتقال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) العالم الكبير ومرجع الشيعة في عصره إلى النجف انتقل النتاج الفكري من جميع المدن الإسلامية الشيعية لغرض التلمذة على منبر النجف، وهاجر الجمع الغفير من سائر الأقطار الشيعية، فأوجدوا في النجف حركة فكرية تمتاز عن الحركة الفكرية في أمهات المدن العراقية، وكانت المكتبات وما بدأت تجمع من الكتب النادرة، حتى لقد ندر أن يكون هنالك عالم ديني دون أن تكون له مكتبة خاصة، تحتوي على الكثير أو القليل من نوادر الكتب الخطية الفريدة[٦٠]، وقد أصيبت بغداد بغلاء وقحط فباعت خزائن الكتب للغلة، وأكثر البيع كان على أهل النجف. وقد ذكر الواعون منهم انه كان على رفوف المكتبة العلوية عشرات الألوف من الكتب بما فيها من نسخ القرآن الأثرية وكتب الأدعية وقد تفرقت وضاع الكثير منها[٦١].

وقد زارها العديد من العلماء والحكام، فكان ابن طاووس (ت٦٦٤هـ) يتردد عليها واستفاد منها فقد ذكر أنه رأى"كتابا كبيرا مجلدا... وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام... نسخة موقوفة، من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة "[٦٢] وكان الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)

يتردد على الخزانة[٦٣] و ذكرها الشيخ علي الحزين الكيلاني المولود سنة (١١٠٣هـ) في كتاب السوائح[٦٤] واستفاد منها الشيخ محمد علي حزين اللاهيجي (ت١١٨٠هـ) فقد وصفها قائلا ((قد اجتمع في مكتبته عليه السلام من كتب الأوائل والأواخر في كل فن ما لا أتمكن من عده)) [٦٥] وزارها عبد اللطيف الشوشتري (ت١٢٢٠هـ) ووصفها بقوله ((إن فيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين)) [٦٦] وذكرتها المستشرقة (زيغريد هونكة) بقولها: ((فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق كانت تحتوي في القرن العاشر أربعين ألف مجلد، بينما لم تحو أديرة الغرب سوى أثني عشر كتابا ربطت بالسلاسل خشية ضياعها))[٦٧] ويقول (السيد محسن الأمين) صاحب الكتاب المشهور(أعيان الشيعة) عندما أريد إن أؤلف كتابا يستدعي مني السفر إلى بلدان إسلامية مختلفة حتى أعثر على الكتب التي تساعدنا في تأليف كتابي ودائما أعثر في المكتبات العلمية على كتب ومخطوطات مكتوب عليها (وقفية مكتبة الإمام علي عليه السلام). [٦٨]ويمكن إيجاز أسباب اشتهار خزانة الروضة الحيدرية بالأسباب الآتية: [٦٩]

١- وجودها بجوار ضريح أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٢- اهتمام السلاطين والأمراء والوزراء، الذين أهدوا إليها أنفس ما بحوزتهم من مخطوطات ونفائس تقرباً إلى الله تعالى وتكرماً لصاحب الروضة وطلبا لشفاعته.

٣- اهتمام العلماء والمؤلّفين، وذلك من خلال: وقف الكتب والمكتبات، فقد أوقف (ابن العتائقي الحلي) وكذلك (جلال الدين بن شرف شاه الحسيني) كتبهم ومؤلفاتهم على مكتبة الروضة الحيدرية وكذلك فعل غيرهما من العلماء والمؤلّفين[٧٠].

٤- وجود الحوزة العلمية طيلة قرون عدة .وكونها مركزا للتقليد الديني[٧١].

٥- وجود المدرسة العلوية داخل العتبة المقدسة، وقد زارها ابن بطوطة في رحلته عام (٧٢٧هـ) ووصفها بقوله ((ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاث أيام من الخبز واللحم والتمر، ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة))[٧٢] ويقول الشيخ عليّ الشرقي: ((إن الجاليات والرواد الهابطين على المدرسة النجفية من بلاد إيران والهند...، كانوا يفدون على النجف بثرواتهم المادية...، وقد كان رواد العلم وطلابه يسكنون على الأغلب المدرسة العلوية الكبرى (الصحن)...، وكانت في المدرسة العلوية خزانة كتب نفيسة تجمعت ممّا يحمله المهاجرون، وكانوا بعدما يتزودون بزاد العلم ويعتزمون العودة إلى أوطانهم يتركون ما حملوه من نفائس الكتب، وما ألفوه من رسائل وأطروحات في خزانة المدرسة العلوية محبسة على طلابها))[٧٣].

إنّ أقدم اسم من أسماء هذه المكتبة هو الخزانة الغروية ولها أسماء أخرى كالخزانة العلوية، خزانة الصحن، خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، مكتبة الصحن العلوي، المخزن العلوي، المكتبة العلوية، المكتبة الحيدرية ومكتبة الروضة الحيدرية[٧٤] ونظرا للأحداث المختلفة التي مّرت على العتبة العلوية المقدسة والبناء والتطوير المستمر عبر العصور المختلفة فلا يمكن تحديد مكان ثابت للمكتبة ولكنها في وقت ما كانت ضمن المدرسة العلوية[٧٥]وعند باب القبلة[٧٦] أما الآن فتقع في جنب مسجد عمران من جهة باب الطوسي.

وممن تولى منصب أمين المكتبة يحيى بن عليان [٧٧]، محمد بن أحمد بن شهريار[٧٨]، وغيرهما ممن عرف بالاهتمام بالمكتبة والعمل فيها[٧٩] كانت لهذه المكتبة ومذ أُنشئَت دورا هاما في دعم الحركة العلمية لما تمتاز به هذه المكتبة من

مكانة وثروة علمية متنوعة فكانت تقدم الخدمات لروادها من رجال العلم الذين يترددون إلى هذا المخزن للمطالعة والاستنساخ، وكانت الكتب المستعارة من هذا المخزن عليها اسم المستعير والمعير، ويظهر من بعضها أن هناك غرفتين إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة فيهما الكتب وعليها قيَم معلوم وفي يده إعارتها وإصلاحها[٨٠] وكانت هذه المكتبة معروفة ومشهورة ومما يدل على ذلك وصف ابن طاووس لها بقوله السابق "... فليطلبها من خزانته المعروفة"

كما يذكرها السيد عبد الحسين آل طعمة"ويسند على مؤلفات قيمة تفصح بما كان لمكتبة الروضة العلوية من النفائس والذخائر الأثرية النادرة كانت المكتبة آنذاك تضاهي خزائنها اليوم بما تحويه من الاعلاق النفيسة"[٨١].

وتقدم المكتبة خدمة الإعارة الخارجية وقد وضع الواقف شروطا للإعارة الخارجية حفاظا على الكتب الموقوفة إذ ورد على ظهر مقصورة ابن دريد ما نصه"هذا ما وقفه السيد المعظم صدر الدين...الآوي، ....بموجب وصية صدرت عنه على الحضرة الشريفة الغروية، وأن لا يخرج منها إلا برهن يحفظ القيمة، وكتب في رجب سنة ٧٧٥ "[٨٢].

وقد وجدت بعض الأسماء لأشخاص أوقَفوا كتباً على الخزانة العلوية مكتوبة على بعض الكتب المتبقية في الخزانة ومنهم (سعد بن منصور بن كمونة تعود للقرن السابع- صدر الدين الآوي تعود للقرن الثامن - ابن العتائقي الحلي تعود للقرن الثامن- عز الدين علي الآوي سنة٧٧٨هـ - أحمد بن السعيد الحاجي سنة٨٠٢هـ - درويش عبد عرفة الجامي سنة ٨٢٤هـ، وغيرها الكثير[٨٣]).

واستمرت المكتبة حتى حدود القرن الثالث عشر الهجري ولكن تسرب

لها الإهمال وضاع الكثير من مجموعتها و لم يبق منها إلا القليل "إن الكتب الموجودة في خزانة الأمير تقسم على ثلاثة أقسام، قسم لصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة، وقسم أكلته الأرضة وتمزقت أوراقه، وقسم بين ناقص وتام"(٨٤) ونُقل بأنّ السيد محسن الأمين ﵀ رأى في عدد كبير من المكتبات المختلفة مخطوطات موقوفة على مكتبة الصحن الشريف أُخرجت من هناك بأغراض مختلفة(٨٥) ومن هنا فأسباب تلف وضياع المجموعة كانت (السرقة، تعمد أو نسيان إرجاع الكتب المستعارة، النهب والحرق والغرق بسبب الأحداث السياسية، الإهمال وضعف الدعم المالي مما عرضها للأرضة وعوامل الطبيعة، وغيرها الكثير)(٨٦).

وتعرضت المكتبة في زمن النظام السابق للغلق والإهمال، فقد ذكر محمد عجاج الخطيب في صدد الحديث عن المكتبات ذات الشهرة في العالم الإسلامي "...ولكن الاستفادة منها في هذه الأيام - أيام النظام السابق - قليلة لأنها لا تفتح للجمهور"(٨٧) وذلك لهيمنة رجال السلطة عليها لمنع اتصال الباحثين والمثقفين ببعض الكتب التي تتعارض مع البنية الفكرية للحزب الحاكم مما انسحب على المكتبة بانتشار الخوف بين الناس من مراجعتها، وهذا الأمر والأسباب السابقة تنطبق على مكتبات العتبات المقدسة جميعها.

كما تعرضت في الأحداث التي تعرضت لها مدن العراق في التسعينات من القرن العشرين حيث تعرضت العتبة الحيدرية لقصف جنود النظام وتعرضت المكتبة للاعتداء واستخدم جنود النظام الكتب بعمل محرقة للتدفئة فضاع الكثير من الكتب والمصادر القيمة ثم أغلقت المكتبة

وبعد السقوط تم إعادة فتح المكتبة يوم الأربعاء(٢٠ جمادي الثاني ١٤٢٦هـ) الموافق لولادة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بحلة جديدة وبإمكانات جيدة لتواصل وظيفتها الحضارية مستمدة قوتها من بركة الإمام

علي عليه السلام واهتمام المرجعية العليا وعزم الخيرين من المحبين للعلم والعلماء وأخذ موقعها في دعم البحث العلمي والنهوض بالمستوى الثقافي والعلمي للمجتمع كونها مكتبة عامة.

ومن المكتبات التي تم وقفها على المكتبة الحيدرية في افتتاحها الجديد (مكتبة السيد عباس آل بوشوكة و مكتبة الشيخ عبد الله شرف سنة ١٤٢٥هـ من الكويت- مكتبة السيد محمد تقي الخلخالي سنة ١٤٢٦هـ من النجف الأشرف - مكتبة الحاج محمد الأعسم من بغداد و مكتبة السيد علي الشيرازي و مكتبة السيد محمد تقي المرعشي ومكتبة الشيخ محمد رضا آل صادق و مكتبة السيد كمال الدين الحكيم من النجف الأشرف سنة ١٤٢٧هـ - ومكتبة الشيخ أحمد الوائلي سنة ١٤٢٩هـ من النجف)وغيرها الكثير تصل إلى عشرين مكتبة(٨٨).

ومن هنا نلاحظ أن للوقف أثراً واضحاً في نشأة مكتبة العتبة الحيدرية منذ العهد البويهي وحتى إعادة افتتاحها وما بعده وما زالت تصل إلى المكتبة بعض المكتبات الموقوفة فضلا عن مجموعات المصادر المهداة أو الموقوفة من المؤسسات المختلفة وبعض المؤلفين ودور النشر العراقية والعربية.والتي تسهم إلى حد كبير في نمو المجموعة المكتبية وفي توفير المبالغ المالية لصرفها في احتياجات مكتبية أخرى.

المستخلص:-

كانت مكتبات المساجد والجوامع أول أنواع المكتبات العامة في الإسلام نشأت مع نشوء المساجد وكان للوقف أثر فاعل في بلورة اللبنة الأساس لإنشائها لتؤدي وظيفتها في ترسيخ مبادئ الدين الاسلامي وتثقيف المجتمع دينيا وما لبثت أن تطورت لتدعم حلقات الدروس التي تعقد فيها.

ومكتبات العتبات المقدسة واحدة من تلك المكتبات التي كانت نواتها عدد

من المصاحف والكتب الدينية والفقهية والمخطوطات النادرة التي أوقفها بعض الخلفاء والأمراء والعلماء ومحبي العلم حتى أن بعض المؤلفين أوقفوا النسخ الأصلية من مؤلفاتهم على خزانة العتبة تبركا وطلبا للشفاعة.

وهكذا نمت وتطورت مكتبات العتبات المقدسة ومرت خلال مسيرتها الثقافية بمراحل متفاوتة بين تدهور ونهوض وصولا إلى الوقت الحاضر.

ولابد من التركيز على أهمية الوقف وأثره في نشأة مكتبات العتبات المقدسة والذي ما زال قائما حتى الآن فكان هذا البحث الذي جاء في ثلاثة مباحث تناول الأول أثر الوقف في نشأة المكتبات أما المبحث الثاني فكان في نشأة المكتبات في العتبات المقدسة باعتبارها من المساجد وتناول المبحث الثالث: مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة في النجف الاشرف: نشأتها وتاريخها

Abstract

The libraries mosques first types of public libraries in Islam originated with the emergence of mosques. was to stop the impact of an actor in the development of building block foundation for the establishment of a functioning in instilling Islamic religion and educate the community religiously and soon evolved to support rings lessons are held.

And libraries holy sites is one of those libraries that were nucleus number of Korans and religious books and jurisprudence and rare manuscripts ،which he froze some caliphs and princes ، scholars and lovers of science so that some authors Stop the original copies of their books on the closet threshold blessing and a request for intercession.

Thus grown and evolved holy sites and libraries passed through her cultural varying stages between degradation and advancement ،down to the present time.

We must focus on the importance of endowment and its impact on the emergence of libraries holy shrines which still exists so far was this research that came in three sections addressing the first impact endowment in the genesis of libraries The second section was the emergence of libraries in the holy shrines as mosques and eating the third section: Library kindergarten holy Alhaidariya in Najaf: Its Origin and history

هوامش البحث

(١) سعيد الخوري الشرتوني.اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد.- قم:مطبعة أسوة،١٤١٦، مج.٥ مادة وقف

(٢) الجوهري. الصحاح في اللغة ١: ١١٢مصدر الكتروني ضمن الشاملة

(٣) فهد بن عبد الله السماري. الملك عبد العزيز ووقف الكتب،ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية،ص٣٥٥-٤٠٤

(٤)حسين النوري.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.- ط٢.-قم: مؤسسة آل البيت(ع)،١٤٠٨هـ، ج١٤ الباب الثاني من أبواب الوقوف والصدقات،حديث رقم ١

(٥) الوقف" كما جاء في الموسوعة العربية العالمية ٣ وقفنا ـ الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤٢٦
http://www.waqfuna.com/v2

(٦) عبد الملك عبد الرحمن السعدي. الوقف وأثره في التنمية .- بغداد : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠٠٠ ص ١٠ – ١١

(٧) تيسير العاني.مكتبات الأوقاف العامة في بغداد والموصل:دراسة ميدانية.-(رسالة ماجستير).- بغداد: الجامعة المستنصرية،كلية الآداب،قسم المكتبات والمعلومات،٢٠٠٤ ،٢٥٨ص،ص١٤ ص١٨.

(٨) صالح النهام.أسئلة تعليمية حول الوقف الإسلامي.- وقفنا.- مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٥٥١، يونيو ٢٠١١/٥/١)

(٩) أحمد بن صالح العبد السلام تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم متاح على
www.ushared.com

(١٠) محمد علي شاهين.الأوقاف الإسلامية ومؤسسات النفع العام موسوعة دهشة
http://www.dahsha.com
(١١)سعيد احمد حسن.أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي.- عمان: دار الفرقان للنشر، ١٩٨٤،ص٢،
(١٢) عباس بن صالح طاشكندي.دور القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية:ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية،ص٦٣٩ ،٦٣٧-٦٥٣ ص
(١٣) أحمد بن صالح العبد السلام تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم مصدر الكتروني
(١٤) عبد الله الجبوري.مكتبة الأوقاف العامة:تاريخها ونوادر مخطوطاتها.- بغداد : رئاسة ديوان الأوقاف،١٩٦٩ ،٢٧٢ ص ،ص٧.- (منشورات مجلة الرسالة الإسلامية؛٢)
(١٥) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى:الشرق المسلم- الشرق الأقصى، -ط٢.-القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠١ ،٣٧٠ص ،ص٣٠٩
(١٦) يوسف بن إبراهيم الحميد.جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية في المملكة ضمن ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية،ص٩٠٩ مصدر الكتروني
(١٧)عبد الستار الحلوجي. الكتب والمكتبات بين القدم والحديث.-ط٢.-القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٢,٢٧١ص،ص ٢٢-٢٣
(١٨).محمد علي شاهين الأوقاف الإسلاميّة ومؤسّسات النفع العام**http://www.dahsha.com**
(١٩) أبو القاسم نجم الدين المعروف بالمحقق الحلي. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام؛ تعليق السيد صادق الشيرازي.-القسم الأول والثاني .- ط٢.- بيروت : أضواء الحوزة ، ٢٠١٠،ص ٤٤٠- ٥٨٤ص
(٢٠) علي الحسيني السيستاني. منهاج الصالحين .- ج٢ .- ط٤.- بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٨، ص٣٨٨-٣٨٩، ٤٣٢ص
(٢١) تيسير العاني.مكتبات الأوقاف العامة في بغداد والموصل:دراسة ميدانية.-(رسالة ماجستير).- بغداد:الجامعة المستنصرية،كلية الآداب،قسم المكتبات والمعلومات،٢٠٠٤ ،٢٥٨ص،ص١٤ ،١٨-١٩
(٢٢) أمنة أيوب خليل. وقفيات الكتب والمكتبات الفلسطينية اشعاعة حضارية في العهد العثماني: وقفيات بيت المقدس نموذجاً .- (مجلة نادي الإحياء العربي الكترونية ع٢,٥/٤/٢٠٠٢ متاح على alarabiclub.org
(٢٣) يوسف بن إبراهيم الحميد.جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية في المملكة ضمن ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ٩٠٨-٩٠٩ مصدر الكتروني

(٢٤) عبد الرحمن بن سليمان المطرودي .أهمية الوقف على الكتب والمكتبات متاح على موقع وقفنا . http://www.waqfuna.com/v2

(٢٥) راغب السر جاني. المكتبات في الحضارة الإسلامية. - موقع نداء الإيمان متاح على الموقع .http://www.al-eman.com/index.htm

(٢٦) علي بن علي محمد ابو سيف الجهني . المكتبات الإسلامية وأثرها في التعليم. منذ نشأتها وتأسيسها وحتى القرن السابع،١٤٢٥ هـ،٧٥٠ص،ص٥٥٠- ٥٥٤

(٢٧) أمنة أيوب خليل. وقفيات الكتب والمكتبات الفلسطينية اشعاعة حضارية في العهد العثماني: وقفيات بيت المقدس نموذجاً .- (مجلة نادي الإحياء العربي الكترونية ع٢,٥/٤/٢٠٠٢ متاح على alarabiclub.org

(٢٨) عبد التواب شرف الدين.الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات.- الدوحة:دار الثقافة،١٩٨٦، ٧٣٨ص ،ص.١٧

(٢٩) جمال بدير.المدخل لدراسة علم المكتبات والمعلومات.-عمان:دار حامد،٢٠٠٨ ،٣٧٤ص

(٣٠) السيد السيد النشار. تاريخ المكتبات في مصر :العصر المملوكي.- القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٣ ،ص٨٠

(٣١) مكي بن نسيب السباعي.مكتبات المساجد دراسة تاريخية ترجمة هاشم فرحات سيد،محمد جلال غندور.- الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،٢٠٠٦، ٣٣٢ص.- (سلسلة كتب مترجمة؛٦)، ص٩٣- ١٠٠

(٣٢) سعيد احمد حسن.انواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي.- عمان: دار الفرقان للنشر، ١٩٨٤، ٩٣ص، ص٧٩

(٣٣) سورة النساء،٦٤

(٣٤) محمد بن حسن الطوسي.تهذيب الأحكام.-ط٤ .- إيران :مطبعة خورشيد،٦: ٣

(٣٥) محمد مهدي الخوانساري.- تحفة الساجد في أحكام المساجد.- بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٧٦هـ، ص٤٩

(٣٦) حيدر السهلاني.- فقه العتبات المقدسة.- النجف الاشرف: العتبة العلوية المقدسة،٢٠٠٨، ٤٨٠ص ،ص ١٠١-١٣٣ .-(مكتبة الروضة الحيدرية:الرسائل الجامعية)

(٣٧) علي الحسيني السيستاني :منهاج الصالحين.- بيروت :دار المؤرخ العربي،١٩٩٨ ،٤٧٨ص،١: ٦٤

(٣٨) أبو الحسن الأصفهاني؛ تعليق جواد الطباطبائي التبريزي .- وسيلة النجاة: قسم العبادات.- بغداد(د.ن.):(د.ت.)،٣٣١ص.

(٣٩) أبو القاسم الموسوي الخوئي . منهاج الصالحين .- النجف الشرف: مطبعة الآداب،١٩٧٢، ص٥١,٣٧٦ ص.

(٤٠) محمد اسحق الفياض منهاج الصالحين.-قم :مكتب الشيخ،(د.ت.)٤٤٥ص،١: ٧٦

(٤١) حيدر السهلاني.فقه العتبات المقدسة.- النجف الاشرف:مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠٠٨)، ٤٨٠ص، ص١٢٦).

(٤٢) السيد السيد النشار؛ تقديم محمد فتحي عبد الهادي،جوزيف نسيم يوسف.تاريخ المكتبات في مصر :العصر المملوكي .- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٣ ،٣٣٥ ص،ص١٠٧- ١٠٨

(٤٣) أبن فارس.معجم مقاييس اللغة؛تح.عبد السلام هارون.- بيروت:الدار الإسلامية،١٩٩٠، ٤ : (مادة عتب)

(٤٤) جعفر الخليلي. موسوعة العتبات المقدسة.- بيروت: مؤسسة الاعلمي.- ط٢ .- بيروت: مؤسسة الاعلمي ،١٩٨٧ ،ج١ (٣٩٨ص)،١ : ٤١

(٤٥) (سورة الأحزاب،٣٣)

(٤٦) العتبة العلوية المقدسة.النظام الداخلي للعتبة:المقر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩ .- جريدة النظام الداخلي للعتبة العلوية المطهرة

(47) International Federation of Library Associations and Institutions The Public library service IFLA/UNESCO guidelines for development.- Ed. for the Section of Public Libraries by Philip Gill et. al. 116 p.

(٤٨)محمد باقر المجلسيى .بحار الأنوار.- بيروت: مؤسسة الوفاء،نسخة الكترونية٩٧: ٢٣٢ /١١: ١٤٩ الشاملة. تفسير العياشي١: ٣٦ الشاملة

(٤٩)هاشم الميلاني،ص١٨

(٥٠) ابو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي؛تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي. تفسير العياشي .- طهران:المكتبة العلمية الإسلامية ،ج١،ص ٤١

(٥١) تحسين الموسوي .فرحه الغري في تعيين قبر أمير المومنين على (ع)٢: ٢٥الشاملة

(٥٢) إبراهيم العاني.النجف مدينة القيم الخالدة ،ص٩:ضمن النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية.- لندن:بوك اكسترا،٢٠٠٠ ،

(٥٣) ناجي وداعة الشريس.لمحات من تاريخ النجف الأشرف.- ج١ .- (د.م.):مطبعة القضاء،١٩٧٣،ص٩٤

(٥٤) إدارة مكتبة الحكيم العامة.من نوادر المخطوطات:مكتبة آية الله الحكيم العامة.- النجف:د.ن.،١٩٦٢ ،ص١٢-١٣

(٥٥) مكي بن نسيب الرفاعي مكتبات المساجد : دراسة تاريخية ترجمة هاشم فرحات سيد،محمد جلال غندور.- الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،٢٠٠٦،. ص١٥٩- (سلسلة كتب مترجمة؛٦)،

(٥٦) منتدى المعلومات العالمية.المكتبات العامة في النجف متاح على http//iraqeana.com.

(٥٧)جعفر الخليلي.موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف.ـ ط٢.-بيروت :مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٩٨٧ ،ج٧،ص ٢٢٦ -٢٢٧

(٥٨) سعيد إسماعيل علي. الأبعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الاشرف، ضمن النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية.- لندن:بوك اكسترا،٢٠٠٠ ، ٤٦٧.

(٥٩)عبد اللطيف صوفي.دراسات في المكتبات والمعلومات .- دمشق: دار الفكر،٢٠٠١،ص٣٢٢.

(٦٠) جعفر الخليلي مكتبات النجف القديمة والحديثة : الحلقة الثانية: المكتبات العامة في النجف ، ص١٩- ٢٢ على موقع مكتبة العتبة.الحيدرية www.alhadhariya.net

(٦١) علي الشرقي. ذكريات حول خزائن الكتب في النجف .مجلة النجف على الموقع alnajaf 2012.com

(٦٢) هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- النجف الأشرف:الغدير للطباعة والنشر،٢٠٠٨ ،ص٦٩ ،٧٧ ٧٨.

(٦٣) محمد باقر المجلسي .بحار الأنوار. - بيروت : مؤسسة الوفاء،ج ١،ص ٣٩- ٤٠نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة

(٦٤) موقع العتبة العلوية المقدسة .مكتبة الروضة الحيدرية.

(٦٥) جعفر آل محبوبة.ماضي النجف وحاضرها.-ط٢ ،ج١.- بيروت: دار الأضواء،١٩٨٦ ،ص ١٥٠.

(٦٦) مكتبة الروضة الحيدرية متاح على موقع منتديات الرابطة العالمية للقراء والمجودين http://www.quran

(٦٧) زغريد هونكة. شمس العرب تسطع على الغرب:أثر الحضارة العربية في أوربة،ترجمة فاروق بيضون،كمال دسوقي؛مراجعة مارون عيسى الخوري.ـ برلين: منشورات المكتب التجاري،١٩٦٤، ص٣٨٦

(٦٨) قاسم الكعبي. في مكتبة الروضة الحيدرية .. كتب نادرة ومخطوطات ونفائس متاح على http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&new_topic=34

(٦٩) هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- النجف الأشرف: الغدير للطباعة، ٢٠٠٨، ص٦٢-٦٣

(٧٠) هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- النجف الأشرف :الغدير للطباعة والنشر،٢٠٠٨، ص٨٦-٨٧

(٧١) ناجي وداعة الشرس.لمحات من تاريخ النجف الأشرف .- مصدر سابق،ص٩٤

(٧٢) ابن بطوطة.رحلة ابن بطوطة.-ج١، ص٨١ مصدر الكتروني ضمن المكتبة الشاملة
(٧٣) علي الشرقي. ذكريات حول خزائن الكتب في النجف.مجلة النجف على الموقع alnajaf 2012.com
(٧٤) مكتبة الروضة الحيدرية مؤسسة ثقافية وعلمية رائدة.- جريدة الأصالة .-ع ٥٨ (٨ – ٢١ تموز ٢٠٠٨) ،ص٣
(٧٥)علي الشرقي. ذكريات حول خزائن الكتب في النجف.- مصدر سابق
(٧٦) هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- النجف الأشرف:الغدير للطباعة والنشر،٢٠٠٨، ص٦٥
(٧٧) الشيخ الطوسي .- ج٢ ،ص ٢٠٥ مصدر الكتروني ضمن المكتبة الشاملة
(٧٨) أبو القاسم الموسوي الخوئي. معجم رجال الحديث.-ج١٥،ص٢٦٧. متاح على الشاملة.
(٧٩) هاشم الميلاني. مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد .- مصدر سابق، ص٧٢- ٧٦
(٨٠) جعفر باقر آل محبوبة. ماضي النجف وحاضرها.- ط٢ .- بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦، ج١،ص١٥١.
(٨١) عبد الحسين آل طعمة. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. – بغداد: مطبعة الإرشاد،١٩٦٦،ص١٣٨
(٨٢) هاشم الميلاني. مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- مصدر سابق، ،ص٧٧
(٨٣) هاشم الميلاني. مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- مصدر سابق، ،ص٨٦-٨٧
(٨٤) جعفر الخليلي. مكتبات النجف القديمة والحديثة: الحلقة الثانية: المكتبات العامة في النجف، مصدر الكتروني على موقع مكتبة العتبة.الحيدرية www.alhadhariya.net
(٨٥) مكتبة الروضة الحيدرية/النجف الاشرف. متاح على موقع مركز آل البيت العالمي للمعلومات.
(٨٦)هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- مصدر سابق،ص٩١-٩٩
(٨٧)محمد عجاج الخطيب.لمحات في المكتبة والبحث والمصادر.-ط٦ .- بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ ،ص٤١
(٨٨) الوقفيات على المكتبة متاح على موقع مكتبة العتبة.الحيدرية www.alhadhariya.net

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم العاني.النجف مدينة القيم الخالدة، ص٩: ضمن النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية.- لندن: بوك اكسترا، ٢٠٠٠

٢- ابن بطوطة.رحلة ابن بطوطة.-ج١، ص٨١ مصدر الكتروني ضمن المكتبة الشاملة

٣- أبن فارس.معجم مقاييس اللغة؛تح.عبد السلام هارون.- بيروت: الدار الإسلامية، ١٩٩٠، ٤: (مادة عتب)

٤- أبو الحسن الأصفهاني؛ تعليق جواد الطباطبائي التبريزي.- وسيلة النجاة: قسم العبادات.- بغداد(د.ن.): (د.ت.)، ٣٣١ص.

٥- أبو القاسم الموسوي الخوئي. معجم رجال الحديث.-ج١٥، ص٢٦٧. متاح على الشاملة

٦- أبو القاسم الموسوي الخوئي. منهاج الصالحين.-ج١(العبادات).- النجف الشرف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢، ص٥١، ٣٧٦ ص.

٧- أبو القاسم نجم الدين المعروف بالمحقق الحلي. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام؛ تعليق السيد صادق الشيرازي.-القسم الأول والثاني.- ط٢.- بيروت: أضواء الحوزة، ٢٠١٠، ص ٤٤٠- ٥٨٤ص

٨- أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي؛ تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي. تفسير العياشي.- طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ج١، ص ٤١

٩- أحمد بن صالح العبد السلام تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم متاح على
www.ushared.com

١٠- إدارة مكتبة الحكيم العامة.من نوادر المخطوطات: مكتبة آية الله الحكيم العامة.- النجف: د.ن.، ١٩٦٢، ص١٢-١٣

١١- أمنة أيوب خليل. وقفيات الكتب والمكتبات الفلسطينية اشعاعة حضارية في العهد العثماني: وقفيات بيت المقدس نموذجاً.- (مجلة نادي الإحياء العربي الكترونية ع٢، ٢٠٠٢/٤/٥ متاح على alarabiclub.org

١٢- تحسين الموسوي.فرحه الغري في تعيين قبر أمير المومنين على عليه السلام ٢: ٢٥الشاملة.

١٣- تيسير العاني.مكتبات الأوقاف العامة في بغداد والموصل: دراسة ميدانية.-(رسالة ماجستير).-بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٤، ٢٥٨ص، ص١٤، ١٨-١٩

١٤- جعفر باقر آل محبوبة. ماضي النجف وحاضرها.- ط٢.- بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦، ج١، ص ١٥١

١٥- جعفر الخليلي.مكتبات النجف القديمة والحديثة: الحلقة الثانية: المكتبات العامة في النجف، مصدر الكتروني على موقع مكتبة العتبة.الحيدرية www.alhadhariya.net

١٦- جعفر الخليلي.موسوعة العتبات المقدسة.- بيروت: مؤسسة الاعلمي.- ط٢.- بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٧، ج١ (٣٩٨ص)، ١: ٤١

١٧- جمال بدير.المدخل لدراسة علم المكتبات والمعلومات.- عمان: دار حامد، ٢٠٠٨، ٣٧٤ص

١٨- الجوهري. الصحاح في اللغة ١: ١١٢مصدر الكتروني ضمن الشاملة

١٩- حسين النوري.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.- ط٢.-قم: مؤسسة آل البيت(ع)، ١٤٠٨هـ، ج١٤ الباب الثاني من أبواب الوقوف والصدقات، حديث رقم ١

٢٠- حيدر السهلاني.- فقه العتبات المقدسة.- النجف الاشرف: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٠٨، ٤٨٠ص، ص ١٠١-١٣٣ .-(مكتبة الروضة الحيدرية: الرسائل الجامعية)

٢١- راغب السر جاني. المكتبات في الحضارة الإسلامية. - موقع نداء الإيمان متاح على الموقع http: //www.al-eman.com/index.htm

٢٢- زغريد هونكة. شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربة، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي؛مراجعة مارون عيسى الخوري.ـ برلين: منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٤، ص٣٨٦

٢٣- سعيد احمد حسن.انواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي.- عمان: دار الفرقان للنشر، ١٩٨٤، ٩٣ص، ص٧٩

٢٤- سعيد إسماعيل علي. الأبعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الاشرف، ضمن النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية.- لندن: بوك اكسترا، ٢٠٠٠، ٤٦٧.

٢٥- سعيد الخوري الشرتوني.اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد.- قم: مطبعة أسوة، ١٤١٦، مج.٥ مادة وقف

٢٦- الشيخ الطوسي.- ج٢، ص ٢٠٥ مصدر الكتروني ضمن المكتبة الشاملة

٢٧- السيد السيد النشار؛ تقديم محمد فتحي عبد الهادي، جوزيف نسيم يوسف. تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣، ٣٣٥ ص، ص١٠٧- ١٠٨

٢٨- شعبان عبد العزيز خليفة.الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم- الشرق الأقصى، .-ط٢.-القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ٣٧٠ص، ص٣٠٩

٢٩- صالح النهام.أسئلة تعليمية حول الوقف الإسلامي.- وقفنا.- مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٥٥١، يونيو ٢٠١١/٥/١)

٣٠- عباس بن صالح طاشكندي.دور القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية: ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، ص٦٣٩، ٦٣٧-٦٥٣ ص

٣١- عبد الله الجبوري. مكتبة الأوقاف العامة: تاريخها ونوادر مخطوطاتها.- بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٩٦٩، ٢٧٢ ص، ص٧.- (منشورات مجلة الرسالة الإسلامية؛٢)

٣٢- عبد التواب شرف الدين.الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات.- الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٦، ٧٣٨ص، ص.١٧

٣٣- عبد الحسين آل طعمة. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. – بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٦، ص١٣٨

٣٤- عبد الرحمن بن سليمان المطرودي.أهمية الوقف على الكتب والمكتبات متاح على موقع وقفنا http: //www.waqfuna.com/v2.

٣٥- عبد الرسول عبد الحسن الغفار.الكليني.- قم المشرفة: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ. ق نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة ج١، ص ٧٢ - ٨٢

٣٦- عبد الستار الحلوجي. الكتب والمكتبات بين القدم والحديث.-ط٢.-القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢، ٢٧١ص

٣٧- عبد اللطيف صوفي.دراسات في المكتبات والمعلومات.- دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١، ص٣٢٢

٣٨- عبد الملك عبد الرحمن السعدي. الوقف وأثره في التنمية.- بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠٠٠ ص

٣٩- العتبة العلوية المقدسة.النظام الداخلي للعتبة: المقر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩.- جريدة النظام الداخلي للعتبة العلوية المطهرة

٤٠- علي بن علي محمد ابو سيف الجهني. المكتبات الإسلامية وأثرها في التعليم. منذ نشأتها وتأسيسها وحتى القرن السابع، ١٤٢٥ هـ، ٧٥٠ص

٤١- علي الحسيني السيستاني: منهاج الصالحين.- ج١(العبادات).- بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٨، ٤٧٨ص.

٤٢- علي الحسيني السيستاني.منهاج الصالحين.- ج٢(المعاملات).- ط٤.- بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٨، ص٤٣٢.

٤٣- علي الشرقي. ذكريات حول خزائن الكتب في النجف.مجلة النجف على الموقع

alnajaf 2012.com

٤٤- محمد عجاج الخطيب.لمحات في المكتبة والبحث والمصادر.-ط٦.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠، ص٤١

٤٥- مكتبة الروضة الحيدرية متاح على موقع منتديات الرابطة العالمية للقراء والمجودين

http: //www.quran

٤٦- مكتبة الروضة الحيدرية مؤسسة ثقافية وعلمية رائدة.- جريدة الأصالة.-ع ٥٨ (٨ – ٢١ تموز ٢٠٠٨)، ص٣

٤٧- مكتبة الروضة الحيدرية/النجف الاشرف. متاح على موقع مركز آل البيت العالمي للمعلومات

٤٨- منتدى المعلومات العالمية.المكتبات العامة في النجف متاح على http//iraqeana.com.

٤٩- العتبة العلوية المقدسة.النظام الداخلي للعتبة: المقر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩.- جريدة النظام الداخلي للعتبة العلوية المطهرة

٥٠- فهد بن عبد الله السماري. الملك عبد العزيز ووقف الكتب، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، ص٣٥٥-٤٠٤

٥١- قاسم الكعبي. في مكتبة الروضة الحيدرية.. كتب نادرة ومخطوطات ونفائس متاح على

http: //www.alitthad.com/paper.php?name=News&new_topic=34

٥٢- محمد اسحق الفياض منهاج الصالحين.-قم: مكتب الشيخ، (د.ت.)٤٤٥ص، ١: ٧٦

٥٣- محمد باقر المجلسي.بحار الأنوار. - بيروت: مؤسسة الوفاء، ج ١، ص ٣٩- ٤٠نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة

٥٤- محمد بن حسن الطوسي.تهذيب الأحكام.-ط٤.- إيران: مطبعة خورشيد، ٦: ٣

٥٥- محمّد حسين يعقوب إحياء سنة الوقف ـ نحو مؤسسة وقفية تمويلية تنموية: "وقفنا ـ الخميس ١٣ المحرّم١٤٢٨ http: //www.waqfuna.com

٥٦- محمد عجاج الخطيب.لمحات في المكتبة والبحث والمصادر.-ط٦.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠، ص٤١

٥٧- محمد علي شاهين.الأوقاف الإسلامية ومؤسسات النفع العام موسوعة دهشة

http: //www.dahsha.com

٥٨- محمد مهدي الخوانساري.- تحفة الساجد في أحكام المساجد.- بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٧٦هـ، ص٤٩

٥٩- مكارم الشيرازي. نفحات القرآن، مصدر الكتروني ضمن المكتبة الشاملة

٦٠- مكتبة الروضة الحيدرية مؤسسة ثقافية وعلمية رائدة.- جريدة الأصالة.-ع ٥٨ (٨ – ٢١ تموز ٢٠٠٨)، ص٣

٦١- مكي بن نسيب الرفاعي مكتبات المساجد: دراسة تاريخية ترجمة هاشم فرحات سيد، محمد جلال غندور.ـ الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦، . ص١٥٩- (سلسلة كتب مترجمة؛٦)،

٦٢- منتدى المعلومات العالمية.المكتبات العامة في النجف متاح على http//iraqeana.com.

٦٣- موقع العتبة العلوية المقدسة.مكتبة الروضة الحيدرية.

٦٤- ناجي وداعة الشريس.لمحات من تاريخ النجف الأشرف.- ج١.- (د.م.): مطبعة القضاء، ١٩٧٣، ص٩٤

٦٥- هاشم الميلاني.مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد.- النجف الأشرف: الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص٦٥

٦٦- الوقف" كما جاء في الموسوعة العربية العالمية ٣ وقفنا ـ الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤٢٦

http: //www.waqfuna.com/v2

٦٧- الوقفيات على المكتبة متاح على موقع مكتبة العتبة.الحيدرية www.alhadhariya.net

٦٨- يوسف بن إبراهيم الحميد.جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية في المملكة ضمن ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ٩٠٨-٩٠٩ مصدر الكتروني

69- International Federation of Library Associations and Institutions The Public library service IFLA/UNESCO guidelines for development.- Ed. for the Section of Public Libraries by Philip Gill et. al. 116 p.